وایاه في الزقاق فقول له یا شاب حلیم واه ان هذي عرها ما وقعت مني ونحن ناس اهل عرض وانما الدهر احوج وانا اجیبک
وقد راه تیلی هذا مرادي ان تربط عینیک بمندیل لان امي کما الذي تنتظر کریلي انک رمدان وانا اخذک الحلق هو ینعل مرادها
ویطلع في اثرها الی ان تنتهي بی الی الدار ما یعرف کیف راح ولا کیف اتی ما یفیق الا وهو بین اربعین شیرار کانهم الخنازیر یقبضوه
ویشلحوه ویذبحوه واشعدم سرداب ینفذ الی مکان اسمه الصوفیه اسموه فتلاجاتهم هذه العاهوهم ینزلوا باللیل
الی ان الهوا فلوب اهل الشام علی شبابه وبناته وصبیانه وعلات واخر ما وقعوا في بیت قاضي قضاة الشام بها یدین ابن اکمل
وقوامن الجلد یقعجونه الجوخ فلما اخذوا هذه العملة البنت والقهجونه واتوالي مکانهم وفیقوا هذه البنت راوها بدیعه
من البدیع فلم یبیعوها بل انهم قالوا هذي تکون ارمعاننا الی دهان فرسموا علیها ترتیم حشمه تطلع علی السرداب یقع لها کلام اصبح ابوها
راخربه دیاره وفقدت ابنته وقحبونه لملح شافق ناشر وقامت اهل الشام علی اقتش بحز اقتش کاتب السلطان فلما وصلت المکاتبه
الی السلطان جلبنه واضرابراهیم وسعد ونزل الی الشام یقع لهم کلام لکن یا استاذ دقع واقمه عجیبه في بغداد وذلک ان في بغداد
شاهبندر اسمه الخواجا شمس الدین وهو من جملة اصحاب الطعام في زمانه وما طلا الا ارض حتی سلکها وصار اموال تعجز عنها
قارون ولکن لم یرزق في زمانه الا فرد ولد اسمه علاء الدین فرباه علاء الدین واحسن تربیته فخرج هذا الولد کامل عاقل اریب ادیب
لم یبق مرضین تتقی بکل ما یمکن فلما الکثیر والقلیل ورکز ذلک الخواجا وترک السوق والجمیع راق واکل الدو منه وشرب فلما تسلم هذا
الولد هذه الاموال والنوال صار کریم الید سخي النفس لطیف الذات حتی شربت اهالي بغداد محبته فالی یوم من الایام عملنا التجار
سیبانا في الرصافة والجسر علی اکل وشرب ولعب وصفا وتساوی في ذلک الیوم الکبیر والصغیر الی ان اجتمعوا الی الغدا اخذوا
یتذاکروا عن البلاد الذي سلکوها والممالک الذي دخلوها وکل من یشکر بلد الی ان حطوا الجمیع علی تزیید محاسن الشام من
شدة ما شکروها فاقام سیدي علاء الدین اله متشوق غایب العقل بوصف الشام فدخل علی امه وبجا وقال یا امي مرادي ان تشفعي لي
عند ابي انه یشد لي تجره ویرسلني بها الی الشام حتی اتفرج وبحافالت الحبیب نفسا وقر عینا فلما جا ابوه قالت له لي ابنک شفاعة
مراده ان تشد لابنک تجره وتاذن له بالرواح الی الشام فقال له یا ولدي انت اش ناقص علیک هذا ذهب هذي فضه هذا
معدن فلم لابد مرادي انفرج انت ما طلعت من بلد قال له اخاف علیک عمرک ما دخلت ولا خرجت هذي الشام قال له لا تخاف علي قال له
فلا بد من هذا قال له نعم فطلع شد له تجره بکره مئة الف حرف ذهب وقال له یا ولدي هذي شي بکره انزل واخرج اجمعها علی طاعة
امه ولا تعا ودنیا الا شي یوصلک الی هون ولکن علی شرط الذي بد لک الی عندی ما تعمل شي الا بشوره قال له من هو قال لي في
الشام صاحب اسمه یوسف الدروش الذي عمر جامع الدرویش بحلب قدمه قال له خذ له هذا الکتاب وکان کتب له کتابا انه یسلمه
مخازنه ودکاکینه الذي وادع معه مفاتیحها ویتوصا منه وقال له لا تخالف هذا الرجل اعطیه المکاتیب وکون في طوعه هذا رجل
ولا باس اجابه بالطاعة فاکرا الجمال لکل الحمله ولما سار القفل سار معهم الی ان دخل الشام وسال عن باب البریج لانه قال له داره
تحت فدلوه علیها وعلی داره طرق علیه الباب واذا برجل اختیار منوره خارج الیه فنادا یا مرحبا بولدي ما تکون انت طالب
فلما قراها اجابه بالطاعة نزله برکه في خان السلطان وفتح له دکاکینه بسوق التجار وادهاه بالکلال والتجمیع من العزه والمتقن کما
فلما دخل سیدي علاء الدین الی دکاکینه وحانه فرای فیهم قسم ببضاعه من دکاکینه تعادلا البحر الذي معه من [illegible] ففرح

وانبسط

وانبسط فلما حط برکه وتجرته بالمخازن والدکاکین فاتفق یوسف الدروش انه ابن وانه فرش له ذلک الاوضه فرش فاخر
الیه النهایه في الدکان والمخازن وجعل امره بقفلها وقال له انت ضیف جمعة تمام وبعد هاي معک کلام قال فاجابه الی
مراده وتوجه معه الی سراي ما في بغداد مثلها فاضافه عنده جمعه تمام واجمعه الی اکابر الشام تجارها واعیانها
وتجارها وما ظل احد حتی انه اضافه اکرام لذلک الشاب حتی انه یعرفه باهالي واهالي الشام یعرفونه فما احد
اضاف یوسف الدروش وبات عنده الا واصبح ما هو من کمال علاء الدین وذهنه وقده وانسانیته وموفقه وجماله فلما
انقضت الجمعة التفت یوسف الدروش الی علاء الدین وقال له یا ولدي ما تسمع مني حتی الملح ابیع انا لک هذه التجره
بربح مثل ما تزاید الف دینار قال له لا یا عمي انا ما اقبلت لکسب ولا اعطاني ابي هذه التجره الی اعاود بها الا اذا علمني
ایاها سوره شربه وان انفقها في طاعة الله وصدوا اتوجه علی الشام فقال له لکن علاء الدین مرادي هذه الایام واتم
واغثر في الشام وعطعط وتفوشب واولاد وبنات القصدان من الدکان للجامع للمخزن لا تفارق هذه الثلاث
اماکن واذا ارتفع هذا الواغش الذي في خاطرک انا ابنو لک ایاه قال له مرحبا یا عمي فاصبح قدموا له البغلة بالقماع
اللطیف والکابات الذهب وطلعت ممالیکه قدامه وطلع لما باب الدکاکین کان سبقه یوسف الدروش فتح له ایاهم وعقد
فیهم العود والعنبر وهم لا کابر السوق الفطور من قسم مصعوا وغیره الی ان اقبل سیدي علاء الدین وتوجه الکاد یشرق السوق
من وجهه واقبلت سایر التجار یبارکوا له ویهنیه فلما هم وفطرهم اخذ فطوا وتانس بهم ساعه من الزمان فاوصاه یوسف
الدروش واوصاه بالکلام وفرکب وتوجه الی مکانه وکل من فذ الی حانوته واما سیدي علاء الدین جلس وسط الحانه العاکس
تختا وحط علیها الکتب والتواریخ والدواوین واخذ یطالع ویتفرج علی الصاید والغادي وما یبیع ویشتري الا ممالیکه
وماشی امن ذلک الدکان الا في محل الصلاه حتی شبت اهل الشام بکماله وجماله مقدار عشرة ایام من السوق للجامع للمخزن سا
ومن المخزن للدکان للجامع ویوسف الدروش مبعث له سفر الطعام في الغدا والعشا واما علاء الدین جعله یعرف
ویحط تحت یده وما یخلي فقیر یعني الا ویحسن الیه حتی دعاله الکبیر والصغیر الی عشرة ایام علاء الدین جالس والممالیک حوله
ومحاطه به وهو عمال یطالع في کتابه یقال له ثمرات الاوراق الا وبکا العاهوه مقبله مثل الغزال العطشان علیها داخیله
الملس فارسي یاخذ علی الابصار من تلکه ما باین منها غیر اباق الحدق ولکنها بانیا عیانه عاله تنتقم مثل الازهر الخجلان
دعینها طایره وطلع من هذي رایحه تشق شوه القلب وعاله تلتفت یمین وشمال فلم یبق اهل السوق کلا تجار ودلال
ورعیه صادي وغادي مفتون بمحاسن علاء الدین وهو یدعي له علی کمال التفت الی شي یدهل ولکن الجاشتغطش
من وجهه فقال له وحق النار لا اعلم ابوه ضه ولم بقیت اخلیه ینظر بغدادي طول عمره وقصدت الی الدکان لانها النجم
الناس وفرت فرت الشاهر حتی قاعده علی الدکان تحت الحلی والحلل ورفعت رجلها وقعدت نصف قعده التفت
الممالیک اوها تلمحت من رجلها وفت بالوح ما یبیان وجهها من حریر شریط الذهب والفضه ومثل الذي رفعت ذیل القفطان
فبان عن شتیان یاقوتي احمر وقلبه حفر ودهن وبان من طرف الشکل المکلل باللولو الجیب علاء الدین ما [illegible]
فقالت له السلام علیکم یا شب یا مح قال لها وعلیکم السلام فقالت له سیدي مرادي قماش قال لها الذي تریدیه حاضر عندي

Copyright © King Saud University